

الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول

أسلوب التصوير

1. مفهوم أسلوب التصوير

أ. مفهوم الأسلوب

تلمع في ذهن الإنسان فكرة ما فيتأملها حيناً ويكون منها بين أمرتين اثنين : الإبقاء عليها في نفسه لتكون له خاصة ، أو التعبير عنها لينقلها إلى أذهان السامعين و عقولهم فيشاركوه علمها و التأثر بها .⁸

و الناس في التعبير عن أفكارهم تختلف أدواتهم و تعدد و سائلهم، فالمثال يجعل الحجرة أداة، و الرسام يتخذ من الزيت و سيلة، والموسيقي يجعل من الصوت معبرا، والأديب يتخذ من الألفاظ و الكلمات طریقا تسیر فيه قافلة فكرته حتى تصل إلى غایتها و هدفها

كلمة الأسلوب في اللغة له معانٍ كثيرة منها : طريق، ويقال :
سلكت أسلوب فلان كذا. طريقته و مذهبة ، طريقة الكاتب أو

⁸معهد دار السلام (البلغة في علم البيان) (فونورو كو: كونتور، 2006 م) 8.

نفس المرجع⁹

المتكلم في كتابته أو كلامه. و الفن يقال : أخذنا في أساليب من القول : فنون متعددة و الصفة من النحل و نخوه.¹⁰

وأما الاصطلاح فالأسلوب هو الطريقة التي يتبعها الفرد في التعبير عن أفكاره ومشاعره.¹¹ ومعنى الأسلوب آخر هي طريقة يستعملها الكاتب في التعبير عن موقفه والإبانة عن شخصيته الأدبية المتميزة عن سواها، لاسيما في اختيار المفردات وصياغة العبارات والتشابهية والايقاع. ويرتكز على أساسين : أحدهما كثافة الأفكار الموضحة وحصتها وعمقها أو طرافتها. والثانى تخل المفردات وانتقاء التركيب الموفق لتأدية هذه الخواطر بحيث تأتى الصياغة

والاصطلاحى لكلمة الأسلوب وهى طريقة حلق الفكرة وتوليدها و إبرازها في صورة лингвистическая المناسبة.¹³ هذه المحاولة تتطلب الجهد العظيم من ذكاء الأديب في إيجاد الدقائق و العبارات و الصور في الأفكار و الألفاظ.

و من ذلك ترى الباحثة أن الأسلوب على هذا التعريف ليس هو المعنى وحده أو اللفظ وحده، بل أنه مركب فني من عناصر

¹⁰ إبراهيم أنيس و إخوانه (معجم الوسيط) (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2008 م) 441.

¹¹ معهد دار السلام (البلاغة في علم البيان) (فونورو-كو: كونتور، 2006 م) 9

¹² جبور عبد النور، (معجم الأدب) (بيروت: دار الشرق، 1872) 20

¹³الدكتور بدوى طبانة (بيان العرب) (مصر: مكتبة الأنجلو المصرية، 1962) 287

مختلفة يستمدّها الأديب من ذوقه و تلك العناصر هي الأفكار و
الصور و العواطف ثم الألفاظ المركبة.¹⁴

هذه العناصر الثلاثة امتزجت و نسقت أخيراً بالألفاظ في التركيب حتى تكون كلاماً مناسباً مثل ما قصد به إرادة المتكلم، والمحصل على هذا كله يسمى بالأسلوب.¹⁵

في معنى آخر الأسلوب هو المعنى المصوغ في ألفاظ مؤلفة على صورة تكون أقرب لنيل الغرض المقصود من الكلام و أفعال في نفوس سامعيه.¹⁶

ومن ذلك ترى الباحثة أن الأسلوب على هذه التعريف ليس هو المعنى فحسب أو اللفظ فحسب، بل أنه مركب في من عناصر مختلفة يستمدّها الأديب من ذوقه. تلك العناصر هي الأفكار والتصوير والعواطف ثم الألفاظ المركبة. فأسلوب الكلام كأن حيّا وروحه المعنى وجسم اللفظ، فإذا انفصلا أصبح الروح نفسها لا يتمثل والجسم جمادا لا يحس.

نفس المرجع، ص: 288¹⁴

الدكتور بدوى طبانة، البيان العربى، ص: 288

¹⁶ على الجارم والمصطفى أمين (*البلغة الظاهرة*) سورابايا: تو كوكاب الهداية، 1961 م) 12

ب. مفهوم التصوير

التصوير في اللغة هو أصله من "صور - يصور - تصويراً" نقش صورة الأشياء أو الأشخاص على لوح أو حائط أو نحوهما بالقلم أو بالفرجون أو باللة التصوير¹⁷، وأما المعنى الإصطلاحي لفظة التصوير هو إبرارا الاتفعالات الداخلية والخارجية بكلمات معبرة، أما من خلال الوصف النقل¹⁸.

و كان التصوير من الناحية الفنية هو يعبر بالصورة المحسنة
المتخيلة عن المعنى الذهني، والحالات النفسية، وعن الحادث
المحسوس، والمشهد المنظور، وعن النموذج الإنساني والطبيعة
البشرية. ثم يرتقي بالصورة التي يرسمها فيمنحها الحياة الشاخصة أو
الحركة التجددية.¹⁹

و هذا هو الذي عيناه حينما قلنا : (إن التصوير هو الأداة المفضلة في أسلوب القرآن) فليس هو حلية أسلوب ولا فلتة تقع حيثما اتفق. إنما هو مذهب مقرر و مخططة موحدة و خصيصة شاملة و طريقة معينة، يفتّن في استخدامها بطرق شتى، وفي أوضاع مختلفة و لكنها ترجع في النهاية إلى هذه القائدة الكبير : قائدة التصوير.²⁰

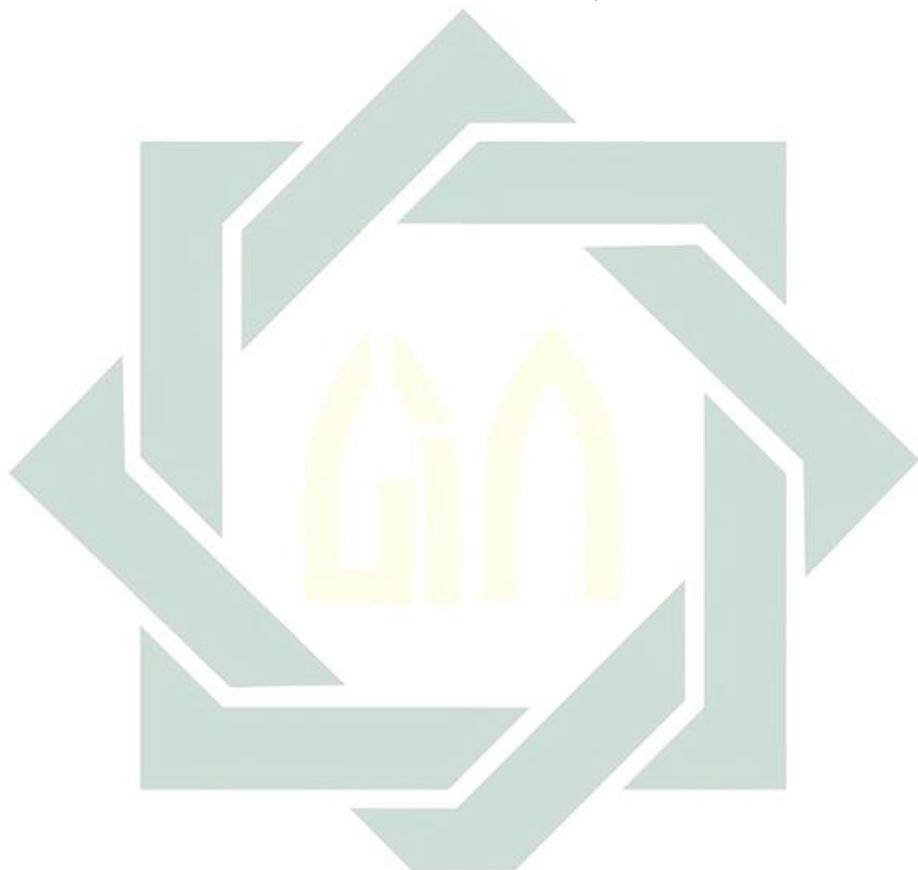
¹⁷ دكتور إبراهيم أنيس و إخوانه (*المعجم الوسيط*) (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2008 م) 548

18 جبور عبد النور، المعجم الأدبي، ص : 69

¹⁹ سيد قطب (التصویر الفخی فی القرآن) (بیروت: دارالشروع، 1983 م) 36

نفس المرجع. ص : 37²⁰

و بهذا التوضيح و التعريف السابقة الذي يتعلّق بالأسلوب و التصوير، تخلصت الباحثة بأن تعريف أسلوب التصوير هو تراكيب الكلام الذي يعبر بصورة التي تخرج من قبض الموضوع الذي يستطيع أن نرى بالعيون و الذهن ثم يعبر بالكلام حرفية أو قياسا.



المبحث الثاني

أنواع الأسلوب

بعد أن بحثت الباحثة في مفهوم الأسلوب في المبحث الأول و
أرادت الباحثة أن تأتي بأنواع الأسلوب، الأسلوب له ثلاثة أنواع:

أ. الأسلوب العلمي

أهداً الأساليب وأكثر احتياجاً إلى المنطق السليم والفكر المستقيم، وأبعدها عن الخيال الشعري لأنّه يخاطب العقل، ويحتاج إلى الفكر ويشرح الحقائق العلمية التي تخليو من غموض وخفاء وأظهر ميزات هذا الأسلوب الواضح ولا بد أن ييلدو فيه أثر القوة والجمال، وقوته في سطوع بيانيه ورصانة حججه وجماله في سهولة عباراته، وسلامة الذوق في اختيار كلماته وحسن تقديره المعنى في الأفهام من أقرب وجوه الكلام.²¹

فيجب أن يعني فيه باختيار الألفاظ الواضحة الصريرة في معناها الحالية من الاشتراك، وأن تألف هذه الألفاظ في سهولة وجلاء، حتى تكون ثوبًا شفافاً للمعنى المقصود وحتى لا تصبح مثاراً للظنون و مجالاً للتوجيه و التأويل.²²

هدفه إظهار الحقيقة وتحليلها للسامع والقارئ ويمتاز بالوضوح والدقة والتحديد والترتيب المنطقي، باستخدام البراهين

²¹ على الجارم والمصطفى أمين (*البلاغة الواضحة*) (سورابايا: توكو كتاب الهدایه، 1961 م) 12

نفس المرجع²²

والأدلة، والبعد عن التأنيق والبالغة، والعزوف عن الخيال، وباستخدام المصطلحات العلمية المتصلة بالموضوع.²³

و من ذلك ترى الباحثة أن الأسلوب العلمي هو الأسلوب المستخدم ليخاطب العقل حيث احتاج إلى سلامة النطق و استقامة الفكر.

ب. الأسلوب الأدبي

والجمال أبرز صفاتـه وأظهرـ مـيزاتـه وـمنشـأ جـمالـه ما فيـه من
خيـال رـائع وـتصـوـير دقـيق وـتـلـمـس لـوجـوه الشـبـه البعـيدة بـين الأـشـيـاء
وـإـلـاسـ المـعـنـوى ثـوبـ المـحـسـوسـ وإـظـهـارـ المـحـسـوسـ فـي صـورـة
الـمعـنـوى. 24

هدفه إثارة عاطفة السامع أو القارئ والتأثير في نفسه، ويتميز باختيار الألفاظ والتأنيق والبالغة في التعبير، والعناية بالصور الخيالية، والحرص على موسيقى العبارة وجرس الألفاظ.²⁵

ومن هنا كانت الأسلالب تتفاوت وتبادر في التعبير عن الشيء الواحد، مادام كل أديب يعبر عن إحساسه الذاتي وتتميز الأسلالب بمقدار ما فيها من واقع فني وقدرة على نقل المشاعر وتصويرها.

²³ بمُعهد دار السلام (البلاغة في علم البيان) (فونوروكو: كونتور، 2006 م) 12

²⁴ على الجارم والمصطفى أمين (*البلاغة الواضحة*) سورابايا: توکو کتاب الہادیہ، 1961 م) 13

²⁵بمعهد دار السلام (البلاغة في علم البيان) (فونورو^ك: كونتور، 2006 م) 12

و من ذلك ترى الباحثة أن الأسلوب الأدبي هو الذي يستخدم للتعبير عن التجارب الشعورية مع الاستعانة بأناقة الكلمات و معانيها المجازية.

ت. الأسلوب الخطابي

هنا تُبرّز قوّة المعانٍ والألفاظ، وقوّة الحجة والبرهان، وقوّة العقل الخصيّب، وهنا يتحدث الخطيب إلى إرادة ساميّه لإثارة عزائمهم واستهلاض هممهم، ولجمال هذا الأسلوب ووضوحه شأن كبير في تأثير ووصوله إلى قراره النفوس، وما يزيد في تأثير هذا الأسلوب متلّة الخطيب في نفوس ساميّه وقوّة عارضته، وسطوع حاجته، ونبرات صوته، وحسن إلقائه، ومُحْكَم إشاراته.

ومن أظهر ميزات هذا الأسلوب التكرار، واستعمال المترادفات، وضرب الأمثال، و اختيار الكلمات الجزلة ذات الرنين، ويحسن فيه أن تتعاقب ضروب التعبير من إبحار إلى استفهام إلى تعجب إلى استنكار، وأن تكون مواطن الوقف كافية شافية، ثم واضحا قويا، ويظن الناشئون في صناعة الأدب أنه كلما كثر المجاز، وكثرت التشبيهات والأحيلات في هذا الأسلوب زاد حسنه، وهذا خطأ بين، فإنه لا يذهب بجمال هذا الأسلوب أكثر من التكلف، ولا

يُفسدُهُ شرٌّ مِنْ تَعْمِدِ الصِّنَاعَةِ.²⁶

²⁶أحمد هاشمي (جواهر البلاغة) (بيروت: دار الكتب العلمية، 1999 م) 36

و من ذلك ترى الباحثة أن الأسلوب الخطابي هو الذى يستخدم الخطيب لإثارة حماسة السامعين مع استعمال المترادفات و التكرار و سرد الأمثال و نبرات الصوت.

في الصفحات الأولى من مقدمة هذه الرسالة الجامعية عرضت الباحثة هناك تحديد أسلوب التصوير وهو أصل البحث لرسالتها في علم البيان. وهي تقصد التحديد في هذا المجال لأن العلم البيان يخصص دراسته في الصور الخيالية التي تعبر عن المعنى. لذا يعد هذا العلم فرعاً من فروع الأسلوب الأدبي.

وأجل هذا السبب تبسيط الباحثة في مباحثها الآتية لوضع علم البيان من التشبيه والمجاز (بنوعيه المجاز اللغوي و العقلی) و الكناية.

١. أسلوب التصوير بالتشبيه

التشبیه لغة هي التمثيل، والمعنى اصطلاحا هو أول طريقة تدل عليه الطبيعة لبيان المعنى وعند علماء البيان - مشاركة أمر لأمر في معنى بآدوات معلومة - كقولك - العلم كالنور في الهدایة فالعلم مشبه، والنور مشبه به، والهدایة وجه الشبه، والكاف أداة التشبیه، فحيثئذ أركان التشبیه أربعة.²⁷

والتشبّيه في معنى آخر هو بيان أن شيئاً أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر، بآداة هي الكاف أو نحوها

²⁷أحمد هاشمي (جواهر البلاغة) (بيروت: دار الكتب العلمية، 1999 م) 200 - 201

ملفوظة أو ملحوظة.²⁸ الدلالة على مشاركة أمر لآخر في صفة أو أكثر بإحدى أدوات التشبيه الملفوظة أو ملحوظة وهو عبارة عن فن تصويري يقصد به البيان و تقريب الشيء إلى الأفهام يسمى بالتشبيه.²⁹

غير أن هذا الأركان لا يجب أن تكون ملفوظة كلها.
فالطرف التشبهي لابد أن يكون ملفوظين ولكن الأداة التشبهية ووجه التشبه يجوز أن يلفظ أو يلاحظ. و التشبهي له خمسة أقسام منها:. التشبهي المفصل هو كل تشبه يذكر فيه وجه الشبه، مثل "علي كالأسد في الشجاعة". الذي لم يذكر فيه أدلة التشبهي سمى بالتشبيه المؤكدة، مثل "علي أسد في الشجاعة".

وأما التشبيه الذي لم يذكر وجه الشبه سمى بالتشبيه المجمل،
مثل "علي كالأسد". وإذا حذفت منه الأدات ووجه الشبه
فيسمى هذا النوع بالتشبيه البلغ، مثل "علي أسد".

فالطرف التشبيه لابد أن يكون ملفوظين ولكن الأداة التشبيه ووجه التشبيه يجوز أن يلفظ أو يلحظ. و التشبيه له خمسة أقسام منها :

²⁸ على الجارم والمصطفى أمين (*البلاغة الواضحة*) (سورابايا: توكو كتاب الهدایة، 1961 م) 20

²⁹ بمحمد دار السلام (*البلاغة في علم البيان*) (فونوروكو: كونتور، 2006 م) 33

التشبيه المرسل (1)

كَلْ تُشَبِّهَ تَذَكَّرُ فِيهِ الْأَدَاءُ يُسَمَّى مَرْسَلاً، مُثْلًا "أَنَا
كَالْمَاءُ إِنْ رَضِيْتُ صَفَاءً - وَإِذَا مَا سَخَطْتُ كُنْتُ هَبِيَا".

التشبيه المؤكّد (2)

التشبيه الذي حذفت منه الأداة سمى بالتشبيه المؤكّد،
مثـل "أَنْتَ نَجْمٌ فـي رِفْعَةٍ وضـياءٍ تـحـتـلـيـكَ الـعـيـونُ شـرـقاً
وغرـباً"

(3) التشبیه المجمل

وَأَمَّا التَّشْبِيهُ الَّذِي لَمْ يُذَكَّرْ فِيهِ وَجْهُ الشَّبَهِ سُمِّيَ بِالْتَّشْبِيهِ
الْمَجْمَلًا، مَثَلٌ "فَكَانَ لَذَّةُ صَوْتِهِ وَدِبِيْهَا - سِنَةٌ تَمَشِّي فِي
مَفَاصِلِ نَعْسٍ"

التشبيه المفصل (4)

التشبيه المفصل هو كل تشبيه يذكر فيه وجہ الشبه، مثل "سَرْنَا فِي لَيْلٍ بِهِيمٍ كَأَنَّهُ الْبَحْرُ ظَلَاماً وَإِرْهَاباً".

التشبيه البليغ (5)

وإذا حذفت منه الأدات و الوجه الشبه فيسمى هذا النوع بالتشبيه البليغ، مثل "النَّشْرُ مِسْكٌ" والوجه دَنَانِيرٌ³⁰ وأطرافُ الْأَكْفُّ عنَمٍ

و من ذلك ترى الباحثة أسلوب التصوير بالتشبيه يقصد إليه الأسلوب الذي كان تصويره بعقد مماثلة بين الشيئين أو أكثر في صفة أو أكثر. و التصوير يظهر واضحا في طرفيه المشبه و المشبه به.

2. أسلوب التصوير بالمجاز

المجاز في اللغة مصدر ميمي على وزن "مفعول" وهو إما أن يكون بمعنى الجواز والتعدية من جاز المكان يجوزه إذا تعداده وقطعه.

المجاز هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له علاقة مع قرينة دالة على عدم ارادة المعنى الأصلي والعلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي قد تكون المشابهة وقد تكون غيرها و القرينة قد تكون لفظية وقد تكون حالية، و المجاز ينقسم إلى أربعة أقسام :

³⁰ على الجار والمصطفى أمين (البلاغة الواضحة) (سورايا: توکو کتاب الهدایه، 1961 م) 24-25

³¹الدكتور بسيوني عبد الفتاح فيود (علم البيانات: دراسة تحليلية لمسائل البيانات) (القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، 2010 م) 130

(1) مجاز مفرد مرسل

المجاز المفرد المرسل هو الكلمة المستعملة قصداً في غير معناها الأصلي للاحظة علاقة غير المشاهدة مع قرينة دالة على عدم ارادة المعنى الأصلي.

وهناك مظهر آخر للبلاغة في هذين المجازين هو المهارة في تخير العلاقة المعنى الأصلي والمعنى المجازي، بحيث يكون المجاز مصوراً للمعنى المقصود خير تصوير - كما في إطلاق العين على الجاسوس. والأذن على سريع التأثير بالوشایة. والخففُ والحافار على الجمال والخيال في المجاز المرسل و كما في إسناد الشيء إلى سببه أو مكانه أو زمانه في المجاز العقلى. فإن البلاغة توجب أن يختار السبب القوى. و المكان و الزمان المختصان.³²

مجاز مفرد بالاستعارة (2)

الاستعارة في اللغة من قوائم، استعار المال إذا طلبه عارية. وفي اصطلاح البayanين هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له علاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه و المعنى المستعمل فيه، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي. والاستعارة ليست إلا تشبيها مختصرا، لكنها أبلغ منه

³²أحمد هاشمي (جوهر البلاغة) (بيروت: دار الكتب العلمية، 1999 م) 238-239.

كقولك "رأيتأسدا في المدرسة". فأصل هذه الاستعارة
"رأيت رجلا شجاعا كالأسد في المدرسة" فحذفت المشبه
"رجلا" والأداة الكاف ووجه التشبيه "الشـجاعة" و
الحقـه بقريـنة "المدرـسة" لـتـدل عـلـى أـنـك تـرـيد بالـأسـد
شـجـاعـا. و أـركـان الـاستـعـارـة ثـلـاثـة :

- أ.** مستعار منه — وهو المشبه به
 - ب.** مستعار له — وهو المشبه
 - ج.** مستعار — وهو اللفظ المنقول

أجمل وقع في الكتابة لافها تحدى الكلام قوة، و تكسوه حسناً ورونقاً و فيها تناول الأهماء والاحساسات.³³

(3) مجاز مرسل مرکب

المجاز المرسل المركب هو الكلام المستعمل في غير المعنى الذي وضع له، لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة معناه الأصلي - ويقع أولاً في المركبات الخبرية المستعملة في الإنشاء وعكسه لاغراض كثيرة منها التحسير وإظهار التأسف كما في قول الشاعر "ذهب الصبا وتولّت الأيام فعلى الصبا وعلى الرّمان سلام".³⁴

٤) مجاز مركب بالاستعارة التمثيلية

المجاز المركب بالإستعارة التمثيلية هو تركيب استعمل في غير ما وضع له، لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة معناه الأصلي، بحيث يكون كل من المشبه و المشبه به هيئة منتزعية من متعدد - وذلك بأن تشبه إحدى صورتين منتزعتين من أمرين أو أمور بآخرى ثم تدخل المشبه في الصورة المشبه بها مبالغة في التشبيه. نحو "الصَّيفُ ضيَّعَةُ اللَّبَنِ" يضرب لمن فرط في تحصيل أمر في زمان يمكنه

³³أحمد هاشمي (جوهر البلاغة) (بيروت: دار الكتب العلمية، 1999 م) 239-241

نفس المرجع، ص: 257³⁴

الحصول عليه فيه، ثم طلبه في زمن لا يمكنه الحصول عليه فيه.

و من ذلك ترى الباحثة أسلوب التصوير بالمحاز هو الأسلوب الذي يكون تصويره عند استعمال الفظ في غير ما وضع له علاقة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.

أسلوب التصوير بالمرسل ما تعرف عناصر تصويره من علاقته، وأسلوب التصوير بالاستعارة ما تعرف عناصر تصويرها من امتراج بين طفيها المستعار له و المستعار منه و المستعار.

3. أسلوب التصوير بالكناية

ال Kennyah لغة ما يتكلّم به الإنسان ويريد به غيره وهي مصدر كنتُ أو كنتُ بـكذا عن كذا - إذا تركت التصريح به.

وأصطلاحاً - الكناية لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى.³⁶ لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الأصلي، نحو "زيد طوييل النجاد" تريد بهذا التراكيب أنه شجاع عظيم، فعدلت عن

نفس المرجع، ص: 258³⁵

³⁶ على الجارم والمصطفى أمين (*البلاغة الواضحة*) (سورابايا: توکو كتاب المدایه، 1961 م) 125

التصريح بهذه الصفة إلى الإشارة إليها و الكناية عنها لأنه يلزم من طول حمالة السيف طول صاحبه، و يلزم من طول الجسم الشجاعة عادة، فإذا المراد طول قامته و إن لم يكن له نجاد، و مع ذلك يصح أن يراد المعنى الحقيقي.³⁷

تنقسم الكنية باعتبار المطلوب بها ثلاثة أقسام:

(1) يكون صفة من الصفات

الأول الكنية التي يطلب بها صفة من الصفات نوعان:

أ. كناية قريبة : هي ما يكون الانتقال فيها إلى المطلوب
بغير واسطة بين المعنى المتقل عنده والمعنى المنتقل إليه. نحو
"رفيع العمام طويل النّجاد ساد عشيرته أَمْرِدَا"

(2) يكون موصوف

الكنية التي لا يراد بها صفة ولا نسبة بل يكون المكنى عنه موصوفا، إما معنى واحدا "كموطن الأسرار"

³⁷نفس المرجع، ص: 273

الكنية عن القلب، كما في قول الشاعر "فِلْمًا شَرَبَنَاها وَدَبَّ³⁸
دَيْهَا إِلَى مَوْطِنِ الْأَسْرَارِ قَلْتُ لَهَا قَفْيَ" ويشترط في هذه
الكنية أن تكون الصفة أو الصفات مختصّةً بالموصوف ولا
تتعدّاه ليحصل الانتقال منها إليه.

(3) نسبة يكون

الكنية التي يراد بها نسبة أمر لآخر إثباتاً أو نفياً،
نحو "أَنَّ الْمَسَاحَةَ وَالْمُرْوَعَةَ وَالنَّدَى فِي قُبَّةٍ ضَرَبَتْ عَلَى ابْنِ
الْحَشْرَجَ". فإنَّ جعل هذه الأشياء الثلاثة في مكان المختص
به يستلزم اثباته وإعلم أنَّ الكنية المطلوب بها نسبة. إما
أن يكون ذو النسبة مذكورة فيها، نحو "أَلَيْمَنْ يَتَنَعَّظُ بِظَلَّهِ"
والمحدِّثُ يمشي في ركبَه" وإنما أن يكون غير مذكور
كقولك "خَيْرُ النَّاسِ مَنْ يَنْفَعُ النَّاسَ" كناية عن نفي الخيرية
عمن لا ينفعهم.

و من ذلك ترى الباحثة أسلوب التصوير بالكناية هو أسلوب يكون تصويره حينما أنه أطلق وأريد به لازم معناه. و عناصر التصوير في الكناية تبرز في تقسيماته الثلاثة: كناية عن صفة من الصفات و عن موصوف و عن نسبة.

³⁸ السيد أحمد الهاشمي (جواهر البلاغة) (بيروت: دار الكتب العلمية، 1999 م) 276-273هـ

المبحث الثالث

مفهوم الملائكة و أعمالهم و صفاتهم

أ. مفهوم الملائكة

الملائكة جمع من كلمة ملأك و هو كسم لطيف نوراني يتشكل

بأنواعها

الملائكة هم أجسام لطيفة مخلوقة من نور لا يأكلون ولا يشربون و هم عباد مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم و يفعلون ما يؤمرون. لا يرى البشر غير الأنبياء الملائكة إذا كانوا على صورهم الأصلية لأنهم أجسام لطيفة كما أنهم لا يرون الهواء مع كونه جسماً مالقاً للفضاء لكونه لطيفاً و أما إذا تشكلوا بصورة جسم كشيف كالإنسان فيرونهم. و رؤية الأنبياء لهم على صورهم الأصلية خصوصية خصوا بها لتلقي المسائل الدينية و الأحكام الشرعية. و لا يستغرب وجود أجسام بيننا لا نراها و في المعتاد ما يقرب ذلك للذهن و يرفع عنه العين فإن امامنا كثيراً من الأجسام الحية و غير الحياة لا لا يدركها البصر. و لو لا النظارة لظننا أنها ليس لها عين و لا أثر كما لا يستغرب اختصاص البعض بأبصار أشياء لا تدركها سائر الأبصار، فإن في اختلاف الأبصار في قوة الإدراك و ضعفه عبرة لأولى الأبصار⁴⁰.

³⁹ لويس مألف، *المنجد في اللغة*، لبنان: دار المشرق، 1998م، ص 886
⁴⁰ أحمد فطاني محسن، *بالجواهر الكلامية*، سوريا: الهدایة، مجهول السنة، ص : 30

الملائكة هم أجسام نورانية مجردة عن الشهوة الإنسانية
لا يأكلون الطعام ولا يعصون الله ما أمرهم، وفيهم قدرة
على التشكيل ب مختلف الأشكال و هم على عبادة الله دائرون، و
إنهم أقسام، فمنهم : رسول بين الله تعالى و بين أنبيائه و رسليه
لحربيل عليه السلام، و منهم الموكلون بيمني آدم و كتبة
الأعمال، و منهم ملائكة الجنة و ملائكة النار، و منهم
الموكلون بأحوال العالم بالتدبير، و منهم غير المذكرين⁴¹.

بـ. أعمال الملائكة

بعد أن بحثت الباحثة عن مفهوم الملائكة وأرادت الباحثة أن تأتي بأعمال الملائكة، أعمال الملائكة لأربعة أقسام هي:

١. أعمالهم مع الناس عامة

والملائكة لهم عدة أعمال تجاه الناس عامة. فهم لهم دور في تكوين الإنسان، فعن أبي ذر الغفاري أن الرسول محمد قال: «إذا مرت بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكاً، صورها، وخلق سمعها وبصرها، وجلدتها ولحمها وعظمها، ثم قال: أي رب: أذكر أم أنسى؟ فيقضى رب ما يشاء ويكتب الملك». وهناك ملائكة موكلة بحراسة ابن آدم. قال الله: له معقباتٌ منْ بَيْنِ يَدِيهِ وَمَنْ حَلَفَهُ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ

⁴¹ عبد الرحيم مناف، كتاب السعادة، جاكرتا: مكتبة سعدية فتر، مجهول السنة، ص: 25

لَا يَغِيرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ
سُوءًا فَلَا مَرْدَلَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ.⁴² (الرعد: 11)

وقد بين المفسرون أن المعقبات هي الملائكة. وقد وكل الملائكة أيضاً بأن يكونوا سفراء ورسل الله لرسله وأنبائه، واحتضن بهذه المهمة جبريل. ولكن ليس كل من أتاه ملك فهونبي، فقد أرسل جبريل لمريم، ولأم إسماعيل عندما نفد منها الطعام والماء. ومن مهام الملائكة تحرييك بوعاث الخير في نفوس العباد، فكل إنسان حسب اعتقاد المسلمين وكل به قرين من الملائكة وقررين من الجن، الأول يأمره بالخير ويرغبه فيه، والآخر يأمره بالشر ويرغبه فيه. قال الرسول محمد: «ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة». ومن مهام الملائكة تسجيل صالح أعمال بني آدم وسيئها. فكل إنسان وكل به ملكين، حاضرين لا يفارقا نه يحصيان عليه أعماله وأقواله. قال تعالى: إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانَ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ. مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدِيهِ رَقِيبٌ عَيْدٌ.⁴³ (ق: 17-18). ومن مهام الملائكة ابتلاء بني آدم، عن أبي هريرة أن الرسول قال: «إن ثلاثة في بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى بـدا الله أن يتليهم فبعث إليهم ملكا فأتى الأبرص فقال أي شيء أحب إليك قال لون حسن وجلد حسن قد قدرني الناس قال فمسحه فذهب عنه فأعطي لونا حسنا وجلدا حسنا فقال أي المال أحب إليك قال الإبل أو قال البقر هو شرك في ذلك إن الأبرص والأقرع قال أحدهما الإبل وقال الآخر البقر فأعطي

42 سورة الرعد: 11

43 سورة ق: 18-17

ناقة عشراء فقال يبارك لك فيها وأتى الأقرع فقال أي شيء
 أحب إليك قال شعر حسن ويذهب عني هذا قد قذري الناس
 قال فمسحه فذهب وأعطي شعراً حسناً قال فأي المال أحب
 إليك قال البقر قال فأعطاه بقرة حاملاً وقال يبارك لك فيها
 وأتى الأعمى فقال أي شيء أحب إليك قال يرد الله إلي بصري
 فأبصر به الناس قال فمسحه فرد الله إليه بصره قال فأي المال
 أحب إليك قال الغنم فأعطاه شاة والداً فأتاج هذان وولد هذان
 فكان لهذا وادٌ من إبل وهذا وادٌ من بقر وهذا وادٌ من غنم ثم
 إنه أتى الأبرص في صورته وهيئته فقال رجل مسكون تقطعت
 بي الحال في سفري فلا بلاغ اليوم إلا بالله ثم بك أسألك
 بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بغيراً أتبليغ
 عليه في سفري فقال له إن الحقوق كثيرة فقال له كأني أعرفك
 ألم تكن أبرص يدرك الناس فقيراً فأعطاك الله فقال لقد ورثت
 لكابر عن كابر فقال إن كنت كاذباً فصيرك الله إلى ما كنت
 وأتى الأقرع في صورته وهيئته فقال له مثل ما قال لهذا فرد
 عليه مثل ما رد عليه هذا فقال إن كنت كاذباً فصيرك الله إلى
 ما كنت وأتى الأعمى في صورته فقال رجل مسكون وابن
 سبيل وتقطعت بي الحال في سفري فلا بلاغ اليوم إلا بالله ثم
 بك أسألك بالذي رد عليك بصرك شاة أتبليغ لها في سفري
 فقال قد كنت أعمى فرد الله بصري وفقيراً فقد أغناي فخذ ما
 شئت فهو الله لا أجهشك اليوم بشيء أخذته لله فقال أمسك
 مالك فإنما ابتليت فقد رضي الله عنك وسخط على
 صاحبيك». ومن مهام الملائكة هي نزع أرواح العباد عندما

تنتهي آجاهم، فقد اختص الله بعض ملائكته بترع أرواح العباد، قال تعالى: قُلْ يَتُوفَّكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ.⁴⁴ (السجدة: 11) وهو أكثر من ملك، وتترع أرواح الكفارة والمحرمين نزعاً شديداً، بينما تترع أرواح المؤمنين تترع أرواحهم نزعاً رفيفاً وتبشرهم عند الترعرع.

2. أعمالهم مع المؤمنين والصالحين خاصة

هناك عدّة أدوار واجبة على الملائكة تجاه المؤمنين، ومكلفوون بها، أولها محبتهم للمؤمنين الذين يحبّهم الله، فعن أبي هريرة أنّ الرسول محمد قال: «إذا أحبَ اللَّهُ الْعَبْدَ نادَى جَبْرِيلَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُ فَلَانَا فَأَحَبِبْهُ فَيُحِبُهُ جَبْرِيلُ فَيَنادي جَبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُ فَلَانَا فَأَحِبُوهُ فَيُحِبُهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ثُمَّ يُوْضِعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ». ومن مهامهم تجاه المؤمنين تسديد المؤمنين، والصلوة على المؤمنين، وهناك عدّة أعمال تصلّى الملائكة على صاحبها، مثل معلم الناس الخير، والذين يتّظرون صلاة الجماعة، والذين يصلّون في الصّفّ الأول، والذين يسلّدون الفرج بين الصفوف، والذين يتّسحرّون، والذين يصلّون على النبي، والذين يعودون المرضى. ومن مهامهم تأمين دعاء المؤمنين، عن أم سلمة أنّ الرسول محمد قال: «لا تدعوا على أنفسكم إلا بخیر فإنّ الملائكة يؤمّنون على ما تقولون». ومن مهامهم استغفارهم للمؤمنين، وشهودهم مجالس العلم وحلق الذكر وحفظهم أهلهَا بأجنبتهم، وتسيّجيلهم الذين

سورة السجدة: 11 ٤٤

يحضرون الجمعة، فعن أبي هريرة أن الرسول محمد قال: «إذا كان يوم الجمعة وفدت الملائكة على باب المسجد يكتبون الأول فال الأول فإذا خرج الإمام طووا صحفهم ويستمعون الذكر». ومن مهامهم تعاقبهم في المؤمنين وترتهم عندما يقرؤون القرآن، وتبلغ الرسول عن أمته السلام، وتبشيرهم المؤمنين، ومقاتلتهم مع المؤمنين وتشييتم في حروفهم، عن ابن عباس عن الرسول محمد أنه قال: «هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه أداة حرب». ومن مهامهم حمايتهم للرسول محمد، ونصرتهم لصالحي العباد وتفريح كرمهم. وشهودهم لجنازة الصالحين، وإظهار لهم للشهاديد بأجنبتهم. ومن مهامهم حمايتهم للمدينة ومكة من الدجال، حيث قال الرسول: «على أنقاب المدينة ملائكة، لا يدخلها الطاعون ولا الدجال».

3. أعمالهم مع الكفرا والفساق والعصاة خاصة

أما عن دور الملائكة تجاه الكفار والفساق، فإن هناك
بعض مهام تؤديها الملائكة تجاه الكفار، أبرزها إنزال العذاب
بالكفار، كإهلاك قوم لوط، ولعن الكفرة، قال الله: إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَمَا تُوَلُّو وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ
وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ.⁴⁵ (البقرة: 161) وقد تلعن الملائكة بعض من
 فعلوا ذنوباً معينة حتى لو كانوا مسلمين، مثل المرأة التي لا
 تستحب لزوجها، والذي يشير لأخيه بمديدة، ومن سب

سورة البقرة: 161

أصحاب الرسول وفق تفاسير علماء أهل السنة، ومن يحولون دون تنفيذ شرع الله الذي يؤوي محدثاً.

٤. أعمالهم مع بقية المخلوقات من غير البشر

هناك ملائكة، وعددتهم ثانية، موكلون بحمل العرش، والملائكة في مستوى عليه، قال تعالى: **وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوَقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَّةً**.⁴⁶ (الحاقة: 17) وللجبال ملك موكل بها، وللقطر والنباتات ملك موكل بهما، ويُظن أنه ميكائيل. وللسحاب ملك موكل بها وهو الرعد، حيث قال الرسول محمد: «الرعد ملك من الملائكة موكل بالسحاب معه مخاريق من نار، يسوق بها السحاب حيث شاء الله». ⁴⁷

وقد وردت النصوص الشرعية بما يفيده أكثـر أقسام فـمنهم حملة العرش، و منهم الحافون حول العرش، و منهم أكابر الملائكة: كجبريل و ميكائيل و إسرافيل، و منهم ملائكة الجنة، و منهم ملائكة النار و منهم الموكلون بيـنـي آدم، و منهم كتبـةـ الأعمـالـ، و منهم الموكـلونـ بـأـحـوالـ هـذـاـ العـالـمـ بالـتـدـبـيرـ، و منهم لـسـولـ اللهـ إـلـىـ أـنـبـائـهـ بـالـوـحـيـ، و دـلتـ النـصـوصـ أـيـضـاـ عـلـىـ أـكـثـرـ قـادـرـونـ عـلـىـ الـأـعـمـالـ الشـاقـةـ الـعـظـيمـةـ الـتـيـ يـعـجزـ عـنـهاـ أـلـوـفـ الـبـشـرـ بـلـ جـمـيعـ الـبـشـرـ إـلـىـ غـيرـ ذـلـكـ مـاـ وـرـدـ فـيـ حـقـهـمـ فـيـ 48ـ الـقـرـآنـ وـ الـأـحـادـيـثـ.

و من ذلك ترى الباحثة أعمال الملائكة لأربعة أقسام هي
أعمالهم مع الناس عامة، وأعمالهم مع المؤمنين والصالحين

سورة الحاقة: 17⁴⁶

⁴⁷ سليمان عمر الأشقر (عالم الملائكة الأبرار) (كويت: مكتبة الفلاح، 1983) ص: 81

⁴⁸ حسين أفندي الجسر الطرابلسي (الحسون الحميّة) (سوراً يا!: مكتبة محمد بن أحمد بن نبهان وأولاده، مجهول السنة) 132.

خاصة، وأعمالهم مع الكفارة والفساق والعصاة خاصة، وأعمالهم مع بقية المخلوقات من غير البشر.

ت. صفات الملائكة

الملائكة كثيرة. منها ست صفات هي:

١. القدرة على تشكيل الناس

أخذت الملائكة شكل الناس، كان إبراهيم زاره
الملائكة على شكل الناس، حينئذ أحضر إبراهيم الأطعمة
لهـم و يقـول: فَقَرَبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ


(الإذاريات: 27) (و لـكـنـهـمـ لـيـأـكـلـونـ) حـتـىـ شـعـرـ

ابراهيم خائفا منهم و يقول⁴⁹:

فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَحْفُّ وَدَشِروهُ بِغُلَمٍ

عَلِيمٌ (الذاريات: 28).

كان نبي الله لوط زاره الملائكة غلى شكل الناس، وهو يخشى على ضيوفه الظاهرين الشباب

الواسمة من وسوسه قومه. قال لوط⁵⁰:

⁴⁹ M. Quraish Syihab, *Yang Tersembunyi*, (Jakarta : Penerbit Lentera Hati, 2006) Hal : 330

⁵⁰ Ibid. Hal : 331

وَجَاءَهُرْ قَوْمٌ مِّنْ يَهُودٍ مُّهَاجِرِينَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلِ كَانُوا يَعْمَلُونَ أُسْكِنَاتٍ قَالَ
يَقُولُونَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَأَتَقْوَا اللَّهَ وَلَا تُخْزِنُونَ فِي ضَيْفِي
أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ

مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا تُرِيدُ ﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ إِلَهًا

مریم، امه نبی الله عسی زاره الملائکة جبریل علی

شكل الرجل أيضًا⁵¹: فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا

فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوْحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا (مِرْيَمٌ) IV

•(17)

جبريل و غيرهم يقدرون على تشكيل أنفسهم

بشكل الناس.

2. لا الجنس / لا يتصف بالنسوة او الذكورة

اعتقد المشركون بأن الملائكة نساء: فَأَسْتَمِسُكُ

بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

الزخرف: (43).

⁵¹ M. Quraish Syihab, *Yang Tersembunyi*. Hal : 332

كان القرآن لا يتفق بذلك الاعتقاد و قال: فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرِبَّكَ
الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ ﴿٤٩﴾ أَمْ حَلَقْنَا الْمَلَئِكَةَ إِنَّا وَهُمْ
شَهِدُونَ ﴿٥٠﴾ أَلَا إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿٥١﴾ وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ
لَكَذِبُونَ ﴿٥٢﴾ أَصْطَافَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿٥٣﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ
تَحْكُمُونَ ﴿٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَنٌ مُّبِينٌ ٦٥٦

(الصفات: 149-156).

و هكذا رد الله تعالى اعتقادهم بأن لا يختار الله
و لا يفضل أي جنس، (رجالاً كان أو نساء) للملائكة،
لولا الجنس فليس لهم الشهية الجنسية طبعاً، و بذلك هم
لا يتجماعون و لا يلدون أولادا.⁵²

3. لا يأكلون ولا يشربون

أشرنا من قبل أهتم لا الجنس / لا يتصف بالنسوة او الذكورة، و كذلك هم لا يحتاجون إلى طعام البشر و شرائهم، فقد أخبرنا الله أن الملائكة جاؤوا إبراهيم في صورة بشر فقد لهم الطعام فلم تتد أيديهم إليه فأوجس منهم خيفة، فكشفوا له عن حقيقتهم فزالت خوفه و

⁵² M. Quraish Syihab, *Yang Tersembunyi*. Hal : 333

اس تغرا به⁵³: فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخْفَ

وَسَرُوهُ بِغُلْمَ عَلِيٌّ (الذاريات: 28)

الملائكة الذين يشكلون على شكل الناس لقد

⁵⁴ فأمّا أعرّب في قصة ابراهيم الذي يحضر الأطعمة له

رَءَا آيِدِهِمْ لَا تَصُلُ إِلَيْهِ نَكَرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ

خِيفَةً قَالُوا لَا تَحْفُ إِنَّا أُرْسَلْنَا إِلَى قَوْمٍ لُوطِ

.(70: هو د)

٤. لا يسام في العبادة ولا يتعب

المخلوق الذي ما وهب الله الشهوة و لا أكل و

لا شرب، لدیه "المیل" المترقبة بعیوں الناس و الجن، فمیل

هذا المخلوق الذي خلقه الله من النور يعني الميل روحي،

فـلـذـكـ كـلـ أـعـمـاـهـمـ حـوـلـ الـعـبـادـةـ إـلـىـ اللـهـ تـعـالـىـ، صـورـ

أَنْفُسُكُمْ وَأَهْلِيْكُمْ نَارًا وَقُوْدُهَا أَلْنَاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا

مَلَائِكَةُ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا مَرَّهُمْ

⁵³ سليمان عمر الأشقر (عالم الملائكة الأبرار) (كويت: مكتبة الفلاح، 1983) ص: 15

⁵⁴ M. Quraish Syihab, *Yang Tersembunyi*. Hal : 333

⁵⁵ M. Quraish Syihab, *Yang Tersembunyi*. Hal : 334

أَوْيَفْعُلُونَ مَا يُؤْمِرُونَ (التحريم: ٦) مَنْ

عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا تُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا

مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأَوْلَئِكَ

يَدُ خُلُونَ

(الْمُؤْمِن / غَافِر: 40) سِيَوْاهِمْ أَيْضًا⁵⁶: تَكَادُ السَّمَوَاتُ

يَتَفَطَّرُنَّ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَكَةُ يُسَبِّحُونَ نَحْمَدِ

رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ

الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (الشورى: ٥).

وَ حِينَ لَمْ نَعْرِفْ كَيْفَ يُسْبِحُونَ وَ يُمْدِحُونَ اللَّهَ، فَنَحْنُ نَسْتَطِيعُ

أن نقول إن التسبيح لا يحدد بالأقوال و لكن بالأخلاق أيضا، منهم

يقوم و يركع و يسجد و يطوف حول البيت المعمور وهناك أيضا

يصلی علی النبی محمد صلی اللہ علیہ وسلم : إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَ

يُصَلِّوْنَ عَلَى الْنَّبِيِّ يَأْتِهَا الَّذِينَ ءاْمَنُوا صَلَوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا

تَسْلِيْمًا (الأحزاب: 56). و كذلك من يستغفر للمؤمنين، و هم

يَعْمَلُونَ دُونَ السَّامِ وَالْمَلَلِ وَالْحَدِّ: يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتَرُونَ

⁵⁶ M. Quraish Syihab, *Yang Tersembunyi*. Hal : 335

⁵⁷ M. Quraish Syihab, *Yang Tersembunyi*. Hal : 335

(الأبياء: 20). وأن الله يعلم كل ما عملوا (الملائكة) و: يَعْلَمُ

مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفُهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرْتَضَى وَهُمْ

مِنْ حَشَّيْتِهِ مُشَفِّقُونَ (الأنبياء: 28). وَ هُمْ يَعْبُدُونَ اللَّهَ

بأحسن العبادة إلى أن يجعل أرتب الصحف في عبادتهم: وإنما لَنَحْنُ

.(166)

5. لا يرتكب ذنباً / معصوم من الذنب

لَا ذنب للملائكة، الْأَوْصَافُ الْمُتَقْدِمَةُ كَافِيَّةٌ لِأَسْاسِ الْأَدْلَةِ،

فكيف يفعل الذب مع أهتملا تمتلك الشهوة التي ترسل المخلوق إلى

الأعمال المذنب. و كيف يخطو لتجوز أو امر الله تعالى مع أفهم يخشون

رَبِّهِمْ⁵⁸: وَيُسَبِّحُ الْرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرِسِّلُ

الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُهَا مَن يَشَاءُ وَهُمْ تُجَدِّلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدٌ

الْمَحَالِ (الرعد: ١٣).

6. رجلى

أخبر القرآن أن جبريل "ذو مرة" (النجم: 5).

فسر العلماء كلمة مرة بمعنى رجلي: إذا أوصاف الله

الجميل بالجمال فتيقن أن جماله لا تتصور بكلمات

⁵⁸ M. Quraish Syihab, *Yang Tersembunyi*. Hal : 336

الناس. الملائكة ضد الشياطين. في ضمير الناس الشيطان هو شر، في معرضه وأو صافه وهذا حقه القرآن و الحديث. حين شهر نبى الله يوسف برجل يظهر أمام نساء الممالك كان يوسف جمیل لا يعتبر بأشياء و

بكلماتٍ⁵⁹: فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَءَاتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِينًا
وَقَالَتِ آخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُوَ أَكْبَرَنَهُوَ وَقَطَّعَنَ
أَيْدِيهِنَّ وَقُلْنَ حَشَ لِلَّهِ مَا هَذَا إِلَّا مَلَكٌ

⁵⁹ M. Quraish Syihab, *Yang Tersembunyi*. Hal : 337